حصار الاتحاد السوفيتي لبرلين الغربية ١٩٤٨ - ١٩٤٩(دراسة وثائقية)

أ.م.د. إيــاد طارق خضير العلواني
الكلية التربوية المفتوحة - مركز الانبار

المستخلص

بعد أن تم تقسيم العاصمة الالمانية برلين بين الدول المنتصرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، أتبعت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها الغربيون سياسة خاصة في مناطق سيطرتهم من برلين ، من أجل أن تكون سداً منيعاً بوجه طموحات الاتحاد السوفيتي ، وهو ما نتج عنه الحدّ من النفوذ الشيوعي ، الامر الذي أسهم في تعميق شقّة الخلاف بين المعسكرين الغربي والشرقي ، وهو ما نتج عنه قيام الاتحاد السوفيتي بمحاصرة برلين الغربية لإحراج موقف الحلفاء الغربيين لدى سكان المناطق الغربية من المانيا .

حاول الحلفاء إفشال ذلك الحصار من خلال إمداد سكان برلين الغربية المحاصرة بما تحتاج اليه من أغذية ومؤن أخرى ضرورية ، وكان من أبرز النتائج التي تمخض عنها الجسر الجوي ، هو الانتصار المعنوي الذي حققه الحلفاء والذي تمثل باستمالة سكان غرب ألمانيا الى جانب الحلفاء ، في الوقت الذي تم سدّ أبواب المنطقة المذكورة بوجه النفوذ الشيوعي ، وهو ما سنبينه في هذا البحث .

الكلمات المفتاحية: الاتحاد السوفيتي، برلين الغربية، حصار ،دراسة وثائقية

Siege Of The Soviet Union Of West Berlin 1948 - 1949
" Documentary Study "

Dr. Ayad Tariq Khudair Alwani
Open Educational College - Anbar Center
ayadta55555@gmail.com

Abstract

After the end of the Second World War, the German capital (Berlin) was divided between the victorious countries. The allies led by the United States adopted a special policy in the areas that fell under their occupation in order to be a barrier against the aspirations of the Soviet Union. This contributed in deepening the gap between the western and the eastern camps. Consequently, the Soviet Union began to besiege western Berlin in order to embarrass the position of the Western Allies among the population of western regions in Germany.

However, the Allies tried to stand against the Soviet policy by supplying the besieged Berlin's population with the necessary needs of living by making an air bridge. As a result, the Allies won a fame of moral and human treatment among the residents and they could gain the hearts of Berlin's population and bring them to their side too. At the same time, the Allies could close the doors before the Communist influence, as it will be shown in this research.

Keywords: Soviet Union , West Berlin, Siege , Documentary Study

أولاً. أسباب الحصار

سيطرت قوات الحلفاء بعد استسلام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في آيار ١٩٤٥ على الأراضي الألمانية كلها ، وانهار الرايخ الثالث[١] ، فاحتل الاتحاد السوفيتي القطاع الشرقي واحتل الأمريكيون القطاع الجنوبي والفرنسيون القطاع الغربي، أمّا البريطانيون فقد احتلوا القطاع الشمالي ، وما يتعلق بالعاصمة برلين التي كانت في قلب منطقة الاحتلال السوفيتي ، اتفق الحلفاء أيضاً على تقسيمها إلى أربع مناطق احتلال ، تتولى أدارتها سلطة مشتركة من بين دول الحلفاء[٢] . وأثناء انعقاد مؤتمر بوتسدام[٣] في تموز ١٩٤٥ ، وهو آخر مؤتمر عقد بين الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، توصل قادة الدول المنتصرة في الحرب إلى مجموعة من القرارات المصيرية المتعلقة بمصير المانيا والعاصمة برلين ، وتم الاتفاق أيضاً على تأسيس مجلس يضم وزراء خارجية دول الحلفاء الأربعة[٤] .

أعيد بحث قضية ألمانيا خلال اجتماع عقد في ١٢ تموز ١٩٤٦ ، وفي تشرين الثاني ١٩٤٦ اجتمع مجلس الأربعة في نيويورك ، ونوقشت خلال المؤتمر القضية الألمانية لكن لم يتوصل المجتمعون إلى نتائج إيجابية ، وفي ١٠ آذار ١٩٤٧ انعقد مؤتمر في موسكو نوقش خلاله مستقبل ألمانيا ، إذ اختلف الأعضاء على طبيعة الحكومة المرتقبة فيها [٥] ، وفي كانون الأول ١٩٤٧ عقد مؤتمر آخر في لندن لوزراء الخارجية سمي (مؤتمر الفرصة الأخيرة) ففي هذا المؤتمر أصرّ وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف على إقامة حكومة مركزية ألمانية ، كما رفض فصل منطقة السار عن ألمانيا وضمها إلى فرنسا[٦] ، وحدثت خلافات كبيرة بين الاتحاد السوفيتي من جهة والأعضاء الآخرين من جهة أخرى ، إذ أعلنت الولايات المتحدة إنهاء التعويضات كافة التي يأخذها الاتحاد السوفيتي من المناطق الغربية لألمانيا ، والتي تقع ضمن مناطق احتلال الدول الثلاث الأخرى ، وتلقى (مولوتوف) وابلاً من الشتائم

والإساءة من قبل الأعضاء المجتمعين[٧] ، وتسعى فرنسا من جانبها إلى تحقيق أهدافها من خلال فصل منطقة السار ومساندة مطالبها الخاصة بشأن مستقبل ألمانيا وكانت معتمدة على الموقف السوفيتي ، لكن تبنت الولايات المتحدة سياسة بعيدة عن التطلعات الفرنسية ، حينما اتفقت مع بريطانيا على دمج منطقتي الاحتلال الأمريكية والبريطانية في ألمانيا اقتصاديا التي عرفت فيما بعد باسم بيزونيا (Busoni)[٨].

وفي أعقاب اختتام مؤتمر لندن لوزراء الخارجية أكد وزير خارجية فرنسا بيدو لنظيره الأمريكي إمكانية دمج مناطق الاحتلال الغربية في ألمانيا ، واستعداد حكومته لخوض محادثات مع الجانب الأمريكي والبريطاني بشان مستقبل ألمانيا[٩] ، وسعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحيلولة دون وقوع ألمانيا تحت السيطرة السوفيتية على اعتبار ان مثل هذا الاحتمال قد يشكل تهديداً لأمن أوروبا الغربية والولايات المتحدة[١٠] ، وبناءً على ذلك تم دمج مناطق الاحتلال اقتصاديا ، فتم دمج منطقتي الاحتلال لكل من بريطانيا والولايات المتحدة ، وفي وقت لاحق تم دمج منطقة الاحتلال الفرنسي[١١] . وهكذا يتضح أن الولايات المتحدة حرصت على توحيد مناطق الاحتلال الثلاث سياسياً واقتصادياً للحيلولة دون انتشار الشيوعية في ألمانيا الغربية.

أما السوفيت فقد سعوا إلى إقامة دولة ديمقراطية مناهضة للفاشية يحكمها الشيوعيون وحلفاؤهم ، إذ كانت هذه السياسة متبعة في منطقة الاحتلال السوفيتية فضلا عن سعيهم للحصول على اكبر قدر من التعويضات ، للمساعدة في إعادة أعمار الاتحاد السوفيتي بعد الحرب[١٢] ، ويذكر انه تم تفكيك مصانع بأكملها تقدر بالمئات وتم نقلها للاتحاد السوفيتي[١٣] .

برزت خلال الاجتماعات الدورية لمجلس المراقبة العسكري المنعقد في أوائل كانون الثاني ١٩٤٨ خلافات حادة بين الأعضاء حول خطط تتعلق بإصلاح العملة على أساس منطقتين ، اذ حذر المارشال سوكولوفسكي القائد الروسي ، الولايات المتحدة من إجراء الإصلاح النقدي وفق رغباتها ، وقد تم الاتفاق مبدئياً على مكان طباعة العملة وهو برلين تحت إشراف المجلس الرباعي[١٤] ، وحددت مدة ٦٠ يوماً لإعطاء وقت كاف لتشاور الحكومات والعمل على تسوية الخلافات[١٥] .

وخلال المدة ما بين ٢٣ شباط إلى ٦ آذار ١٩٤٨ عقد في لندن مؤتمر ضم وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فقط دون الاتحاد السوفيتي ، لوضع معاهدة صلح

نهائية مع ألمانيا بعد أن فشلت كل المساعي الدبلوماسية لحل الخلافات بشأن ألمانيا[١٦] ، ويذكر أنّه تم الاتفاق في المؤتمر على ضرورة مشاركة دول بلجيكا وهولندا ولكسمبورغ في أي نقاشات تخص مستقبل ألمانيا ، بناءً على طلب تلك الدول في أن تستشار في جميع المسائل بشأن مستقبل ألمانيا[١٧] . وفي غضون أسابيع بدأت القوات السوفيتية مضايقة القطارات والسيارات على الطرق السريعة المتجهة إلى برلين الغربية[١٨] .

وقد تذرعت السلطات السوفيتية بقيام مجموعات من قطاع الطرق والمخربين القادمين من المناطق الغربية لزعزعة الأمن في منطقة الاحتلال السوفيتي ، من جانبها حذرت الولايات المتحدة حلفاءها من الانسحاب من برلين الغربية ، لما سيكون له من تداعيات نفسية والذي من شأنه إحراج الوضع في أوروبا ، وألمح تقرير أمريكي انّه بحلول ١٥ من نيسان سيتم إحاطة برلين بالعديد من محطات المراقبة وسيتم إغلاق العديد من الشوارع أمام حركة المرور ، فضلا عن احتمال قيام السوفيت بمضايقة حركة النقل الجوي[١٩] . وفي ٥ نيسان اصطدمت إحدى الطائرات السوفيتية مع طائرة نقل بريطانيّة ، وأسفر الحادث عن مقتل أحد عشر شخصاً ممّا زاد في تصعيد الموقف المتأزم[٢٠] .

أعلنت بريطانيا من جانبها أنها تدرس فكرة إجراءات انتقامية محتملة ضد الاتحاد السوفيتي ، من بينها رفض تموين السفن السوفيتية، وفرض قيود على مرورها عبر قناة السويس وقناة بنما[٢١] ، وهذا الأمر أكده تشرشل لسفير الولايات المتحدة في بريطانيا دوغلاس[٢٢] ، أما الجانب الأمريكي فقد اقترح الجنرال كلاي أن تقوم القوات المرافقة للقطارات بإطلاق النار تجاه القوات السوفيتية في حال قيام تلك المفارز بتفتيش القطارات ، لكن هذا المقترح رفض في واشنطن من قبل وزير الدفاع وبعض القادة الآخرين[٢٣] .

استؤنفت جلسات مؤتمر لندن بداية نيسان ١٩٤٨ للاتفاق على توحيد المناطق الغربية الثلاث ، وتشكيل قيادة عسكرية ثلاثية من قادة جيوش الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، مهمتها الإشراف على تجريد ألمانيا من السلاح[٢٤] . وكان الأمريكيون والبريطانيون يحبذون حكومة اتحادية ، أمّا فرنسا فكانت تخشى من قيام حكومة مركزية قوية بجانبها[٢٥] ، ويلاحظ في هذا المؤتمر انه لم يُستشر الاتحاد السوفيتي في أي قرارات تم اتخاذها على الرغم من كونه حليفاً لهم في الحرب ضد دول المحور والذي يمكن عده تكريساً ونواة للحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي . واحتجاجاً على ما تم في

مؤتمر لندن انسحب القائد السوفيتي من مجلس المراقبة في برلين بعد تقديم الاتحاد السوفيتي ثلاثة احتجاجات متهماً فيها الدول الغربية الثلاث بمخالفة اتفاقية بوتسدام[٢٦] .

وفي السياق ذاته أرادت الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتاها الغربيتان استقلال مناطقهما اقتصاديا وسياسياً في ألمانيا وبرلين الغربية ، ويبدو أن الحلفاء أرادوا إبلاغ السوفيت أن مناطقهم لن تقوم بأي التزام اقتصادي مستقبلاً لعدم التوصل إلى تسوية نهائية بشأن ألمانيا.

نوقش خلال اجتماع عقده قادة الاحتلال الثلاث في برلين بتاريخ ١٢ نيسان ١٩٤٨ موضوع إصدار عملة جديدة في برلين الغربية[٢٧] ، إذ اتفق الحاكم العسكري الأمريكي (كلاي) ونظيره البريطاني (روبرتسون) مع الحاكم العسكري الفرنسي (ماري كونيغ) ، على إخبار الحاكم العسكري السوفيتي (سوكولوفسكي) بأن العملة الجديدة ستدخل حيز التداول في مناطق الاحتلال الغربية في ٢٠ حزيران ١٩٤٨ [٢٨].

طبعت العملة الجديدة في الولايات المتحدة ، ووصلت في نيسان ١٩٤٨ أوراق نقدية جديدة من أمريكا مغلفة بآلاف الصناديق إلى فرانكفورت ، ليتم توزيعها على البنوك المركزية في ألمانيا الغربية[٢٩] ، وكان كل صندوق يحمل اسم (Bird Dogs) أي الكلب المدرب على صيد الطيور ، وهو اسم للتمويه على سرية نقل العملة ، وفي ١٨ حزيران أُعلن بدءُ تداول العملة الجديدة للعالم ،واستمرت عملية توزيعها أحد عشر يوماً [٣٠] .

وقد عدّ الاتحاد السوفيتي هذا العمل ضاراً بمصالح ألمانيا الشرقية ، وبدأت الفرصة تلوح بالأفق لوضع برلين بكاملها تحت سيطرة النفوذ السوفيتي ، بعدما شعر السوفيت أن الولايات المتحدة مصرة على تأسيس دولة في المناطق الغربية من ألمانيا[٣١] ، وجاء ردّ الفعل السوفيتي من خلال القائد العسكري (سوكولوفسكي) في ألمانيا ، والذي عبّر عن مخاوفه بان تلك الإجراءات قد تصل إلى تأسيس دولة مستقلة في غرب ألمانيا ، وحذر بأن الاتحاد السوفيتي سيعمل على حماية اقتصاد منطقة احتلاله عاداً برلين جزءاً منها[٣٢] . وقد رفع تقرير بتأريخ ١٤ عشر من حزيران ١٩٤٨ حول القيود التي بدأت القوات السوفيتية وضعها أمام حركة النقل ما بين برلين الغربية والأجزاء الغربية من ألمانيا ، بحيث وصل الحال إلى إجبار القطارات التي تحمل عسكريين إلى التفتيش ، لكن هذا الأمر قوبل بالرفض من قبل العسكريين الغربيين[٣٣] .

وكما يبدو فان الأساليب المتبعة في التفتيش كانت الغاية منها الحد من نزوح اللاجئين والفارين من برلين الشرقية إلى برلين الغربية .

أرسل (روبرت مورفي) المستشار السياسي للجنرال كلاي القائد الأمريكي في ألمانيا تقريراً إلى واشنطن حول الأوضاع في برلين ، بيّن أن السوفيت يسعون إلى إخراج القوى الأوربية بالقوة من برلين[٣٤] ، ولمواجهة الإجراءات التي اتخذتها الدول الثلاث دعا الاتحاد السوفيتي وزراء خارجية الدول الاشتراكية لاجتماع طارئ ، إذ ندّد المجتمعون بما أقدمت عليه الدول الغربية[٣٥] ، وفي ٢٤ حزيران ١٩٤٨ تفاقمت أزمة برلين ، إذ أصدرت السلطة السوفيتية عملة جديدة (مارك ألماني) شرقي وأمرت باعتماد العملة الجديدة في برلين بكاملها ، لكن الحلفاء الغربيين عدّوها باطلة[٣٦] ، فحاول الجانبان الأمريكي والسوفيتي حل الخلاف بخصوص العملة الجديدة ، إلا أن تلك الجهود باءت بالفشل مما دفع المارشال سوكولوفسكي إلى التصريح بأن مجلس السيطرة في برلين لم يعد له وجود ، وقد أدرك الطرفان أن وجود عملتين مختلفتين في برلين أمر لا مفر منه[٣٧] . وعلى ما يبدو فان هناك تضخماً حصل نتيجة لطباعة العملة الجديدة ، ويُذكر أن السوفيت عندما استولوا على المطابع الألمانية استخدموها في طباعة العملة الورقية الجديدة[٣٨] .

كانت ردّة فعل السوفيت تجاه إصدار العملة الجديدة من قبل الحلفاء الغربيين أنهم فرضوا حصاراً كاملاً على الجزء الغربي من برلين ، فقطعت كل الطرقات وتوقفت القطارات ، وحركة النقل النهري ، وتم قطع إمدادات الكهرباء والمواد الغذائية ، إذ قامت السلطات السوفيتية بإبلاغ الصحف في برلين أن الاتحاد السوفيتي سيوقف حركة المرور من والى برلين الغربية بدءاً من صباح ٢١ من حزيران ١٩٤٨ ، بسبب صعوبات فنية . وهكذا أصبح أكثر من مليوني مواطن في برلين الغربية إلى جانب آلاف من قوات الحلفاء مع عوائلهم في مأزق كبير[٣٩] ، وصرح ستالين قائلاً :

((ربما سننجح في طردهم من خلال فرض الحصار على برلين الغربية أو حتى إجبارهم على إعادة التفاوض بشأن اتفاقاتهم في لندن))[٤٠] . ويبدو أن الاتحاد السوفيتي قد أخفق في الحصول على ما يريد من ألمانيا عن طريق المفاوضات ، فحاول الحصول عليها بطرق أخرى ، وكان يأمل أن الحصار من شأنه أن يجبر القوى الغربية مغادرة برلين .

أتهم ستالين الدول الغربية بدفعهم له لمحاصرة المدينة ، وذلك عندما أقروا في مؤتمر لندن طرح المارك الألماني الجديد ، وتأسيس بنك واحد لإدارة التعاملات المالية في مناطق احتلال الدول الغربية الثلاث ، وطالبهم بإعادة تبني المارك الشرقي في الأجزاء الغربية من برلين ، غير أن الدول الغربية رفضت الاستجابة لطلب ستالين[٤١] ، وهدّد القادة البريطانيون انه في حالة لجوء السوفيت لمزيد من التدابير التي تقيّد حركة الحلفاء فأنها ستستخدم القوة العسكرية لغرض الحفاظ على اتصالاتها[٤٢] .

يتضح أن محاولة الاتحاد السوفيتي كان الغرض منها الضغط على الغربيين من خلال قطع الإمدادات عن برلين الغربية ، إلا أن الانسحاب لم يكن وارداً في حسابات الحلفاء فمن باب انه سيؤثر على نفسية كل شعوب أوربا الغربية ، فضلاً عن سمعة القوى الغربية أمام شعوبها ، وانسحابهم من برلين سيؤدي إلى تمدد النفوذ السوفيتي الشيوعي .

بعث مورفي المستشار السياسي في ألمانيا برسالة إلى وزارة الخارجية الأمريكية يوضح من خلالها تحذيرات القائد الأمريكي كلاي ، من أن انسحاب الدول الغربية الثلاث من برلين سيتبعه انسحاب آخر من فيينا ، وبالتالي سيؤثر على سمعة الولايات المتحدة الأمريكية في كل أوروبا ، ولاسيما ما يتعلق بمسألة مقاومة انتشار الشيوعية ، وأشار مورفي من أن عدم تعامل الولايات المتحدة مع تلك الأزمة بشكل جدي سيؤدي إلى خسارة برلين ، والمح كلاي إلى إمكانية قيام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين بعمل عسكري من خلال استخدام قوة الدبابات في اقتحام برلين[٤٣] .

ثانياً. الجسر الجوي من قبل الحلفاء الغربيين

بعد دراسة الموقف في برلين استقر رأي الحلفاء على اعتماد الخيار السلمي واستبعاد الحل العسكري ، إذ تم طرح فكرة قيام جسر جوي لنقل كميات من المواد الغذائية مثل الحليب المجفف والخضروات المجففة والبيض وغيرها ، واقترح أحد القادة المجتمعين باستخدام الدعاية ضد الاتحاد السوفيتي ، من خلال استخدام إحدى الإذاعات الموجهة[٤٤] ، لإيضاح الأمور وتحميل الاتحاد السوفيتي مسؤولية ما يجري من تأزم للوضع في برلين ، وكانت هناك مناقشة لمقترحات الجنرال كلاي بشأن مسألة إغلاق الموانئ الأمريكية وقناة بنما بوجه السفن السوفيتية ، وقد جوبه هذا الخيار بالرفض ، واعتبر أمراً لا يضر بمصالح الاتحاد السوفيتي ، وربما يؤدى هذا العمل إلى حرب اقتصادية[٤٥] .

بدأ الجسر الجوي في ٢٦ حزيران ١٩٤٨ وكان يشحن ما يقرب من (٤٥٠٠) طناً يومياً من المواد الغذائية والفحم إلى برلين الغربية ، للحفاظ على سكانها على قيد الحياة[٤٦] ، إذ قامت العشرات من الطائرات بهذه المهمة من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا ، أما الطائرات الفرنسية المستخدمة فقد أثبتت أنها قليلة الفائدة من حيث حمولتها وأن اللغة الفرنسية كانت عائقاً أمام الملاحة الجوية[٤٧].

وتم استخدام اثنين من المطارات لهبوط الطائرات في برلين ، تيمبيلهوف (Tempelhof) في قطاع الولايات المتحدة ، وجاتو (Gatow) في القطاع البريطاني من المدينة ، وتم بناء مطار آخر في القطاع الفرنسي[٤٨] ، ويُذكر أن المكان الذي تم اختياره في فيجيل (Fegel) ، كان عبارة عن محطة للراديو كانت تستخدم من قبل السوفيت ، وعندما طالب القائد الفرنسي بأسلوب تفاوضي إزالة هذه المحطة رفض السوفيت ، فما كان من القائد الفرنسي إلا أن احضر أصابع الديناميت وقام بتفجير المبنى[٤٩] ، وتم إنشاء مطار رابع في منطقة الاحتلال الفرنسي[٥٠] .

وهكذا استطاعت القوى الغربية لمدة عام تقريباً نقل كل ما يحتاجه سكان برلين الغربية وبمعدل (٢-٣) دقيقة كانت تهبط طائرة في أحد مطارات برلين الغربية[٥١] ، وفي أوائل عام ١٩٤٩ كان الجسر الجوي في ذروته ، إذ كانت المئات من طائرات الحلفاء تقوم بشحن آلاف الأطنان إلى المطارات المذكورة [٥٢] ، وخلال عيد الفصح في ٦ نيسان ١٩٤٩ قامت الطائرات بـ (١٣٩٨) رحلة ، ونقلت (١٢٩٤٠) طن من البضائع[٥٣] ، فضلاً عن شحن حمولات خاصة للحيوانات ورزم خاصة بالأمهات المرضعات وكبار السن وحلويات لأعياد الميلاد، بالإضافة إلى سيارات (فولكس واكن) لشرطة برلين[٥٤] ، وقد اشتهر أحد الطيارين الامريكيين واسمه (غيل هالفرسون)[٥٥] ، والذي ابتدع فكرة إلقاء حلوى ملفوفة في مناديل للأطفال ، وأصبح بطلاً شعبياً لدى الألمان الغربيين ، وأصبح الطيارون الآخرون لدى الحلفاء يقلدونه من خلال إسقاط الحلويات وقطع الشوكولاتة[٥٦] . ولم يكتف الحلفاء بإمداد برلين بالمواد الغذائية فقد واجهوا مشكلة توفير الوقود للمدينة خلال فصل الشتاء ، إذ تحتاج برلين في ظل انخفاض درجات الحرارة إلى كمية كبيرة من الفحم لحماية السكان من الانجماد[٥٧].

يلاحظ أن الحصار المفروض من قبل الاتحاد السوفيتي على برلين الغربية نتج عنه أزمة دولية عرفت بأزمة برلين ، فالزعيم ستالين كان أمله من ذلك إذلال القوة الغربية واستفزازهم من اجل الحصول على تنازلات سياسية ، وكما يبدو انه قد اخطأ في تقييم القدرة الأمريكية وحلفائها بالصمود في برلين الغربية ، فلم يكن الانسحاب وارداً في حسابات الحلفاء فانسحابهم من برلين سيؤدي إلى تمدد النفوذ السوفيتي الشيوعي ، وهذا ما لا يقبله الأمريكان وحلفاؤهم الغربيون ، وان إصرار السوفيت على فرض الحصار قابله حصار معاكس على السلع الذاهبة من المناطق الغربية إلى المناطق الشرقية ، وكان هذا الحصار أكثر إيذاء للشرق ممّا هو للغرب باعتبار أن المناطق الشرقية من ألمانيا كانت بحاجة إلى الفحم والفولاذ وبعض المواد الأخرى المتوفرة في الغرب .

ثالثاً. استئناف المفاوضات بين الدول الأربعة

في ظل أزمة برلين لم تنقطع الاتصالات بين الاتحاد السوفيتي من جهة، والدول الغربية الثلاث من جهة أخرى، إذ ناقش الجنرال (كلاي) مع قادة الحلفاء العسكريين مسألة التواصل مع المارشال سوكولوفسكي حول التطورات الجارية في برلين[٥٨]، وفي إطار ذلك ارتأت الولايات المتحدة تنبيه الاتحاد السوفيتي حول مسألة استمرار الحصار المفروض على برلين ، وان المشاكل التي تعترض الأطراف الأربعة لا ينبغي أن تسوى بهذه الطريقة ، بل يمكن حلها على طاولة المفاوضات[٥٩]، وتقدمت الحكومة الأمريكية بمقترحات للاتحاد السوفيتي وأهمها:

١. من حق الأطراف الأربعة الدخول إلى برلين بكل حرية.

٢. الجلوس على مائدة الحوار بين الأطراف الأربعة وعلى الاتحاد السوفيتي أن يحترم الوضع في برلين ، وان أي مفاوضات يجب أن تتم وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وخلاف ذلك تحال المشكلة إلى مجلس الأمن[٦٠] .

الاتحاد السوفيتي من جانبه وعلى لسان القائد سوكولوفسكي وجه اللوم إلى الدول الغربية الثلاث واعتبرها هي المسبّبة للازمة ، من خلال القرارات التي اتخذت في مؤتمر لندن ، كما أشار إلى أن توقف حركة القطارات ناتج عن صعوبات فنية[٦١] ، وصرح القادة العسكريون الثلاث لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بأن الحكومة السوفيتية غير جادة في تسوية الأزمة في برلين[٦٢] .

قدم وزير الخارجية الأمريكي مارشال في ٦ تموز مذكرة إلى سفير الاتحاد السوفيتي في واشنطن ، وفي اليوم نفسه أرسلت حكومة بريطانيا مذكرة مماثلة إلى السفير السوفيتي في لندن وكذلك فعلت فرنسا ، وقد عدت الولايات المتحدة تدابير الحصار بأنه انتهاك واضح للاتفاقات المشتركة بشأن إدارة برلين ، وينبغي تسوية الخلافات عن طريق التفاوض أو عن طريق الوسائل السلمية الأخرى المنصوص عليها في المادة (٨٨) من ميثاق الأمم المتحدة[٦٣] ، ونظراً لتطور الموقف وازدياد الاحتجاجات الأمريكية ضد السوفيت ، صرح السفير السوفيتي في واشنطن بانيوشكين قائلاً : ((أن ادعاءات الحكومة الأمريكية غير صحيحة ، معتبراً ما حصل في برلين سببه إصدار عملة في المناطق الغربية من ألمانيا ، وعدّ ذلك خرقاً لقرارات مؤتمري يالطا وبوتسدام))[٦٤] .

بعث القائد الأمريكي كلاي برقية بخصوص الأزمة بيّن من خلالها مقترح وزارة الخارجية ، بأنّه إذا لم توافق الحكومة السوفيتية برفع الحصار ينبغي إحالة الموضوع إلى المحكمة الدولية مع إبلاغ الأمم المتحدة بذلك ، ولإزالة كل المبررات المتعلقة بالصعوبات التقنية والفنية لحركة القطارات ، أعلنت قوى الحلفاء الغربيين استعدادها للمساعدة في تجاوز هذه الصعوبات من خلال إرسال مهندسين لإصلاح كل الأعطال الفنية[٦٥].

أُستدعي القائد العسكري الأمريكي كلاي والسفير مورفي بتاريخ ١٩ تموز ١٩٤٨ إلى واشنطن ، لإجراء مشاورات وتقديم تقرير إلى مجلس الأمن القومي والرئيس ترومان حول الوضع في برلين[٦٦] ، وفي ٢٦ تموز وجهت الحكومة الأمريكية سفيرها في موسكو بالاتفاق مع سفراء كل من بريطانيا وفرنسا بتقديم طلب لمقابلة ستالين ، وبيان حق هذه الدول في الوصول إلى برلين ، وان هذه الدول لا ترغب بتدهور الوضع بشكل أكبر، أما بخصوص العملة فيمكن إيجاد الحلول لها بالاتفاق بين ممثلي قوى الاحتلال الأربعة[٦٧] .

التقى ستالين بالسفراء الغربيين الثلاث في الثاني من آب ١٩٤٨ ، وأكد انّه بما أن برلين تقع ضمن منطقة الاحتلال السوفيتي فلا يمكن أن تكون معزولة عنه ، وعملة نقدية خاصة هناك لا يمكن السكوت عليها ، وقدّم عرضاً بالسماح للعملة السوفيتية ليتم تداولها في برلين الغربية مقابل رفع الحصار[٦٨] ، واقترح على السفراء أيضا تعليق كل قرارات مؤتمر لندن ، وإلغاء العملة الخاصة ببرلين الغربية (علامة B) ، والاستعاضة عنها بالمارك الألماني ، وتعليق قرارات لندن لكي يتسنى للقوى الأربع الجلوس على مائدة المفاوضات

والتوصل إلى اتفاق بشأن المسائل الأساسية التي تؤثر في مصير ألمانيا[٦٩] ، وفي ٩ آب قدم وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف عرضاً إلى السفراء الغربيين في موسكو ، لإنهاء الأزمة ، وتضمن إنهاء السيطرة الرباعية في برلين ، وقد قوبل هذا العرض بالرفض من قبل السفراء الثلاثة[٧٠] ، وفي السياق نفسه أكد مولوتوف أن برلين تعتبر عاصمة منطقة الاحتلال السوفيتي وليس من ألمانيا ككل[٧١] .

استمرت المفاوضات في موسكو طوال شهر آب ١٩٤٨،بين سفراء دول الحلفاء الغربيين الثلاث مع وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف،إذ حذر السفير الأمريكي من تأثير أزمة برلين على السلم والأمن الدوليين،وبالتالي الحكومات الغربية الثلاث ستجد نفسها مضطرة إلى إحالة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السوفيتية في برلين إلى الأمم المتحدة[٧٢] .

عقدت في مطلع شهر أيلول ١٩٤٨ لقاءات عدّة بين القادة العسكريين للدول الأربع في برلين ، وكما يبدو فان القائد السوفيتي سوكولوفسكي كان يستفز القادة الآخرين ويضع العراقيل ، إذ أبلغ القادة العسكريين بأن مناورات عسكرية ستجري في أيلول وتستمر لأيام عدة ، وان هذه المناورات تقام سنوياً ، ممّا أثار القائد الأمريكي كلاي الذي قال له : ((انه للعام الرابع يتواجد في برلين لم يسمع بهذه المناورات من قبل)) ، ولم يكتف سوكولوفسكي بذلك بل حذر من أن المناورات ستتداخل مع الممرات الجوية للحلفاء فوق برلين[٧٣] ، والحلفاء من جانبهم أجروا اتصالات فيما بينهم ، واتفقوا على إعطاء التوجيهات إلى سفرائهم في موسكو لمقابلة وزير الخارجية مولوتوف ، وإبلاغه خروقات سوكولوفسكي ، الذي يضع قيوداً جديدة لم يُتفق عليها في موسكو ، فضلاً عن انه لم يلتزم بالضمانات التي تعهد بها أمام الزعيم ستالين ووزير خارجيته مولوتوف[٧٤] .

بات واضحاً أن ستالين ووزير خارجيته خلال اجتماعاتهم طوال شهر آب مع سفراء الدول الثلاث ، لم يكونوا جادين بحل قضية برلين فحسب ، بل إنهم حرصوا على إفشال تلك المفاوضات أو المماطلة والتسويف على اقل تقدير ، بالإضافة إلى أن القائد العسكري السوفيتي سوكولوفسكي قام بوضع العراقيل واستفزاز القادة العسكريين الآخرين لدول الحلفاء في برلين ، إذ أن السوفيت كانوا يأملون بأنّ الحصار سيُجبر الدول الغربية الثلاث مغادرة برلين ، وإضعاف الروح المعنوية لدى سكان برلين ، بحيث تنصاع للحكم الشيوعي ، لكن السوفيت تبددت آمالهم بعد نجاح الجسر الجوي الكبير الذي قامت به الدول الغربية الثلاث ،

وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي توصلت إلى قناعة بأن هذه الأزمة يجب عرضها على الأمم المتحدة .

رابعاً. أزمة برلين في الأمم المتحدة

قبل رفع القضية إلى مجلس الأمن وجه نائب وزير الخارجية الأمريكي رسالة إلى سفير الاتحاد السوفيتي في واشنطن بتاريخ ٢٢ أيلول ١٩٤٨ ، يبلغه مطالب الولايات المتحدة وحلفائها فيما يخص حقوقهم في برلين ، ونصحه بإبلاغ حكومته انه في حال عدم تراجع حكومته عن سياساتها السابقة تجاه الحلفاء في برلين فأنهم ذاهبون إلى مجلس الأمن لعرض قضيتهم(٧٥) ، وقد ردّ السفير السوفيتي بعد ثلاثة أيام وبناء على معلومات تلقاها من حكومته على رسالة الأمريكان ، محذرين الأمريكان بأنّ هذا الموقف لا يُسهم في حل القضية بل يزيد من صعوبة التوصل إلى اتفاق بشأن برلين(٧٦) ، ويُذكر أن وزراء الخارجية لدول الحلفاء الثلاث توصلوا إلى قناعة تقضي بأنّه لم يعد هناك أي بارقة أمل في نجاح المفاوضات ، فقرّروا ضرورة رفع القضية إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة(٧٧) ، وأوجز عدد من ضباط الاستخبارات أسباب فشل مفاوضات القوى الأربعة في برلين ، وحددوا أهداف السوفيت خلال هذه الأزمة بمجوعة من النقاط :

١. تقويض الموقف الغربي لإجبارهم على الانسحاب من برلين .
٢. دمج برلين وألمانيا الشرقية مع الكتلة السوفيتية .
٣. استخدام برلين كورقة ضغط لتأخير الاستقرار في ألمانيا الغربية .
٤. عرقلة الاستقرار في أوروبا.

ووضعوا بعض مسارات العمل لتجاوز هذه الأزمة:

١. البقاء في برلين الغربية والحفاظ على عمليات النقل الجوي .
٢. إحالة قضية برلين إلى الأمم المتحدة .
٣. محاولة كسر الحصار عن طريق القوافل المسلحة .

وحذر الحاضرون من أن انسحاب الغرب من برلين سيلحق ضرراً كبيراً بالحلفاء الغربيين ، وخصوصاً الولايات المتحدة ومكانتها في جميع أنحاء العالم ، ولو أنهم شككوا من حصولهم على موافقة كل من بريطانيا وفرنسا ودعم هذه الخطوة(٧٨) .

وفي رسالة موجهة إلى سفير الاتحاد السوفيتي في واشنطن حمّلوا من خلالها السوفيت مسؤولية فشل المفاوضات على اعتبار أنهم لم يلتزموا باتفاقات موسكو ، وأن القائد العسكري السوفيتي أسهم أيضاً بإفساد تلك المباحثات ، وان الحكومات الثلاث وجدت نفسها مضطرة إلى إحالة تصرفات الحكومة السوفيتية إلى مجلس الأمم التابع للأمم المتحدة[٧٩] ، وبناء على ما ورد في هذه الرسالة أجاب وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف في ٣ تشرين الأول برسالة حمّل فيها مسؤولية ما يجري على الحكومات الثلاث بعد عقدهم لمؤتمر لندن ، وبمشاركة ما يسمى دول البنلوكس (هولندا، بلجيكا، لوكسمبورغ) واتّهمهم بالتحضير لتشكيل حكومة ألمانية غربية في حزيران من العام ١٩٤٨[٨٠] .

عُرضت أزمة برلين على مجلس الأمن ووافق المجلس على مناقشتها بأغلبية تسعة أصوات ضد صوتين ، ومن خلال تقرير خاص بالأمم المتحدة للمدة من ١٦ تموز ١٩٤٨ حتى ١٥ تموز ١٩٤٩ ، اطلعنا من خلاله عن سير النقاشات داخل أروقة الأمم المتحدة ، إذ برّر ممثل الاتحاد السوفيتي الخطوات التي اتخذها السوفيت لمكافحة التدابير التي اتخذها الحلفاء من خلال إدخال عملة منفصلة في غرب ألمانيا ، وأشار ممثل السوفيت إلى أن المادة (١٠٧) من ميثاق الأمم المتحدة ينص على حل المسائل المتعلقة بألمانيا يقع ضمن مسؤولية دول الاحتلال الأربع[٨١] ، علاوة على ذلك فإنَّ العديد من الاتفاقات التي تخص مناطق الاحتلال ، ومنطقة برلين هي نتاج لاتفاقيات يالطا وبوتسدام ، وعليه إن أي مشكلة هناك – بما في ذلك برلين – يجب حلها عن طريق التفاوض المباشر بين دول الاحتلال .

قّدم الحلفاء الغربيون الثلاث مذكرة بتاريخ ٢٩ أيلول ١٩٤٨ موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، اتهموا فيها السوفيت بخلق العراقيل والقيود في مناطق برلين الغربية ، وان ما قام به السوفيت يتعارض مع المادة (٢) من ميثاق الأمم المتحدة ، فضلاً عن انه يهدد السلم العالمي حسب الفصل السابع من الميثاق[٨٢] ، وطالبت الدول الثلاث بضرورة إزالة هذا التهديد الذي تمارسه دولة هي أحد الأعضاء في الأمم المتحدة[٨٣] ، لكن وفد الاتحاد السوفيتي رفض المشاركة في النقاشات على اعتبار أن اتهامهم بتهديد السلام العالمي لا أساس له من الصحة ، أما ممثل الولايات المتحدة الأمريكية فقد صرح بان حكومته سعت بكل الوسائل السلمية لإزالة التوتر الذي افتعله السوفيت ، بعد وصفه للتدابير التي بدأتها موسكو مطلع العام ١٩٤٨ والتي توجت بحصار برلين ، فكان آخر الخيارات هو اللجوء إلى مجلس

الأمن ، وكان هدف السوفيت – وحسب ما جاء في تصريحه – هو إجبار الحلفاء التخلي عن حقوقهم ومسؤولياتهم تجاه مدينة برلين[٨٤] .

أثناء جلسة مجلس الأمن في ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٨ عرض ممثلو الأرجنتين وبلجيكا وسوريا وكندا والصين وكولومبيا فكرة ما يسمى بـ (القوى المحايدة) ، التي من شأنها أن تقدم التدابير الرامية إلى حل أزمة برلين[٨٥] ، وخلال الجلسات جرت نقاشات حادة داخل مجلس الأمن ، وقدمت القوى المحايدة المذكورة آنفا مشروعها المرقم (١٠٤٨) ، دعت الحكومات الأربع إلى الحفاظ على السلام الدولي ، وان يتم التصرف وفق المادة (٤٠) من ميثاق الأمم المتحدة من اجل منع تفاقم الوضع في برلين ، ونص المشروع على كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي العمل إلى :

١. إزالة فورية لجميع القيود المفروضة على وسائل النقل والتجارة بين برلين والمناطق الغربية من ألمانيا، وكذلك القيود المفروضة على وسائل النقل من والى المناطق السوفيتية في ألمانيا.

٢. عقد اجتماع فوري لقادة الجيوش الأربعة في مناطق الاحتلال ، لوضع ترتيبات توحيد العملة على أساس المارك الألماني من منطقة الاحتلال السوفيتي باعتبارها عملة وحيدة لكامل برلين وسحب العملة الغربية .

٣. في غضون العشرة أيام القادمة يتم فتح قنوات الحوار لوزراء الخارجية الأربعة لحل كافة المشاكل المتعلقة بألمانيا[٨٦] .

وافق مندوبو دول الحلفاء الغربيين فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة خلال جلسة رقم (٣٧٢) في مجلس الأمن على مسودة المشروع ، أما وفد جمهوريات الاتحاد السوفيتي فإنها أعلنت رفضها لمشروع القرار ، وعند التصويت على المشروع صوت (٩) لصالح القرار مقابل صوتين معارضين ، وقد أوعز رئيس مجلس الأمن في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٨ تشكيل لجنة فنية من خبراء ماليين ، لمناقشة سبل ووسائل اختيار عملة موحدة في برلين ، على أن تقدم اللجنة توصياتها في هذا الصدد خلال ثلاثين يوماً[٨٧] ، وهي المدّة التي يحق لها أن تتشاور مع ممثلي القوى الأربع للاحتلال في برلين ، إذ قبلت القوى الغربية الثلاث تشكيل هذه اللجنة مع بعض التحفظات ، وكذلك الاتحاد السوفيتي وافق على التعاون مع اللجنة [٨٨] .

يتضح من خلال المناقشات التي جرت في موسكو وبرلين التي عقدها خبراء الأمم المتحدة خلال شهري كانون الثاني وشباط ١٩٤٩ ، عدم تمكنهم من تقريب وجهات النظر بين الأطراف الأربعة ، وبالنسبة للعملة في برلين فإن اللجنة قد اقترحت بديلاً لعملة ثالثة في الجولة القادمة[٨٩] ، ويُذكر أن اللجنة التابعة للأمم المتحدة ألقت باللوم على الاتحاد السوفيتي ، بإفشال كل التسويات المتعلقة بمشكلة التجارة والعمل في برلين ، وكما يبدو فإن القوى الغربية الثلاث قد أبدت تذمرها من حالة وجود عملتين مزدوجتين ما أدّى إلى تدهور اقتصادي ملحوظ في قطاعاتها في برلين الغربية[٩٠] . وبعد أن قدمت اللجنة الفنية إلى الحكومات الأربع توصياتها بتاريخ ١٥ آذار ١٩٤٩، قدم ممثلو الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا مذكرةً إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، أوضحوا فيها اتفاقهم مع حكومة الاتحاد السوفيتي على أهم النقاط:

١. إلغاء جميع القيود المفروضة منذ الأول من آذار ١٩٤٨ من قبل الجانبين على الاتصالات والنقل والتجارة ، بين برلين ومناطق الاحتلال في ألمانيا ، ويتم إلغاء تلك القيود في ١٢ آيار ١٩٤٩.

٢. عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع في باريس بتاريخ ٢٣ آيار ١٩٤٩ ، للنظر في المسائل المتعلقة بألمانيا والمشاكل الناجمة عن الوضع في برلين ، بما في ذلك مسألة العملة[٩١] ، وأن موافقة الاتحاد السوفيتي على عقد المؤتمر في باريس كان الهدف منه إعاقة وتأخير تنفيذ خطط أمريكا وحلفائها الغربيين في ألمانيا.

وعلى الرغم من اتفاقهم هذا إلا أن المستشار الأمريكي السياسي الموجود في برلين بعث ببرقية إلى حكومته ، يطلعها على استمرار السلطات السوفيتية بمضايقة حركة التجارة والنقل ، إذ بدأت بعرقلة حركة القطارات وتغيير مساراتها بحيث تصبح المدة الزمنية لانتقالها بين برلين الغربية والقطاعات الغربية من ألمانيا أطول وقتاً ، فضلاً عن اشتراط مرور القطارات والشاحنات بحمل تصريح للمرور مع وضع طابع بريدي[٩٢] .

خامساً. رفع الحصار السوفيتي عن برلين

أقر ستالين في آيار ١٩٤٩ فشل الحصار المفروض على برلين الغربية، إذ كانت هذه الأزمة أول صراع مفتوح ضمن ما يسمى بالحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية

وحلفائها الغربيين من جهة ، والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى ، وبالرغم من احتكارها للسلاح النووي أيام الأزمة ، بيد أن الولايات المتحدة لم تُقدم إلى الحرب الساخنة[٩٣].

فقد السوفيت الأمل في أن الجسر الجوي يؤتي أكله ، فسكان برلين الغربية لم يموتوا من الجوع ولم يتجمدوا من البرد ، لذا اتخذوا قراراً منتصف ليلة ١٢ آيار ١٩٤٩ ، برفع الحصار عن برلين ، فأعادوا فتح كل الطرق وسكك الحديد بين برلين الغربية وألمانيا الغربية ، وبالنسبة للجسر الجوي فان الحلفاء استمروا به حتى بعد رفع الحصار السوفيتي عن برلين ، كما أن مجاميع كبيرة من الشاحنات توافدت إلى برلين[٩٤] ، فخلال (١٣) شهراً من السادس من حزيران ١٩٤٨ حتى الحادي من آب ١٩٤٩ ، أقلعت أكثر من (٢٦٦٦٠٠) طائرة ، شحن بداخلها أكثر من (٢٢٢٣٠٠٠) طن من المواد الغذائية والوقود والإمدادات الأخرى[٩٥] .

قررت الولايات المتحدة وحلفاؤها نهاية أيلول ١٩٤٨ استخدام الطائرات القادرة على حمل شحنات كبيرة ، وبالفعل تم جلب تلك الطائرات من قواعدها في بنما وألاسكا وهاواي واليابان والولايات المتحدة[٩٦] ، أما بالنسبة للمطارات ففي بداية الجسر الجوي كان هناك أربعة أو خمسة مطارات ، وبحلول الأشهر الأخيرة من الحصار بلغ عدد هذه المطارات أحد عشرة مطاراً ، ومطار آخر قيد الإنشاء وقد زودت هذه المطارات بأجهزة خاصة للملاحة الجوية يتم الاتصال مع الطيارين ، لتجنب الازدحام واستنادا إلى الإحصائيات الخاصة بحوادث الطيران طوال مدة الحصار ، فقد سجلت (١٢٠) حادثة ما بين صغيرة وكبيرة منها (١١) حالة سقوط كلفت حياة (٢٨) من الطواقم الأمريكية وأكثر تلك الحوادث كان يعزى إلى عطل عجلة القيادة الأمامية [٩٧] ، أما سلاح الجو البريطاني فقد خسر (١٥) من طاقمه ، فضلاً عن خسارة سلاح الجوي الاسترالي لأحد طياريه وواحد آخر لجنوب أفريقيا[٩٨] .

وبتاريخ ٢٢ آيار ١٩٤٩ كان موعد رفع القيود المفروضة من قبل الأطراف الأربعة على حركة المواصلات والتجارة والنقل بين المناطق الشرقية والغربية من برلين ، وكذلك بين المناطق الغربية والشرقية من ألمانيا على الرغم من وجود بعض المضايقات من قبل الجانب السوفيتي[٩٩] ، وأقام سكان برلين وغيرهم في أنحاء العالم احتفالات كبيرة بمناسبة زوال ذلك الحصار[١٠٠] .

وافق الرئيس الأمريكي ترومان على مجموعة من التوصيات التي عرضها وزير الدفاع إلى مجلس الأمن القومي الأمريكي في ٢٥ تموز ١٩٤٩ في حال أعاد السوفيت فرض الحصار على برلين الغربية ومن هذه التوصيات:

١. إبقاء أسراب من طائرات النقل الثقيلة في ألمانيا .

٢. اتخاذ الترتيبات اللازمة لاستئناف الجسر الجوي في غضون تسعين يوماً .

وأوصى المجلس بإزالة الجسر الجوي إلى برلين الغربية تدريجياً ابتداء من ١ آب ١٩٤٩، مع مراعاة للنقاط المذكورة في التوصية في حال عودة السوفيت بممارسة إجراءات الحصار على برلين الغربية[١٠١] .

يتضح من خلال ما تقدم أن الجسر الجوي بالرغم من تكاليفه الكبيرة ، إلا انه نجح إلى حدٍ بعيد في إفشال الحصار المفروض على برلين الغربية ، والذي يراد منه إحراج الأمريكيين وحلفائهم في برلين ، وإضعاف موقفهم في ألمانيا ، إلا انه جاء بنتائج عكسية أولها : اتفاق الحلفاء الثلاث على تجاوز خلافاتهم للوقوف بوجه طموحات وتطلعات السوفيت ، فضلا عن ازدياد التقارب بين سكان برلين الغربية والحلفاء في الوقت الذي فشل الاتحاد السوفيتي في التأثير على المناطق الألمانية الواقعة ضمن مناطق احتلال الدول الغربية الثلاث ، من اجل إيجاد قاعدة شيوعية يمكن الاعتماد عليها في تنفيذ إرادتهم وطموحاتهم في ألمانيا .

الاحالات

١. عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الى الحرب الباردة ، ج٣ ، مطابع الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٦٧ .

٢. جاد طه ، ص ص ١١٥-١١٦ .

٣. مؤتمر عقد ما بين ١٧ تموز حتى ٢ آب ١٩٤٥ شاركت فيه الدول الكبرى المنتصرة في الحرب على المانيا ، وهي الاتحاد السوفيتي بقيادة ستالين والولايات المتحدة الامريكية والتي مثلها ترومان أما بريطانيا فقد مثلها تشرشل ، اتفق الحلفاء خلال المؤتمر على ابقاء احتلال الحلفاء لألمانيا ، وتجريدها من الاسلحة ، وتصفية النازية وتشكيل محكمة نورنمبورغ لمحاكمة مجرمي الحرب النازيين . عبد الوهاب ألكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، دار الهدف ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ص ٥٨٤-٥٨٥ .

٤. عبد الخالق عبدالله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٩ . ص ٥٨ .

٥. عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ص ١٧١-١٧٢ .

٦. المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ١٧٣ .

7. Roger G. Miller , TO Save a city The Berlin Airlift 1948-194 , U. S. A . 1998 , P 9 .

٨. محمود شاكر حميد وآخرون ، السياسة الأمريكية تجاه فرنسا في ضوء معطيات الأزمة الألمانية ١٩٤٨-١٩٤٩ ، مجلة ديالى ، العدد ٦١ ، جامعة ديالى ، ٢٠١٤ ، ص ص ٣٠٣-٣٠٤ .

٩. المصدر نفسه ، ص ٣٠٥ .

١٠. يبدو أن السفير السوفيتي في واشنطن (نوفيكوف) وبوقت مبكر كان يرسل بعض البرقيات ، فمنذ عام ١٩٤٦ كان يحذر حكومته من أن إدارة ترومان عازمة على فرض الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية في جميع أنحاء العالم ، ومحذراً من الإعلام الأمريكي يسلط الضوء على الحرب العالمية الثالثة والتي ستكون ضد الاتحاد السوفيتي باعتباره العدو في المستقبل ، إذ يعتبرونه العقبة الرئيسية في طريق سيطرة أمريكا على العالم .

Wilson Center , (DAIHD) , Telegram from Nikolai Novikov, Soviet Ambassador To the US, To the Soviet Leadership , September 27, 1946 .

11. Roger G. Miller , Op.Cit , P 10 .

12. Geoffrey Roberts , The Soviet Union in World Politics, Coexistence, Revolution and Cold War, 1945-1991 , London and New York , 1999 , P 31 .

13. Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes , Cold War Almanac , United States of America , 2004 , , P 55 .

14. University of Wisconsin Digital Collections , Foreign Relations of the United States , Germany and Austria 1948 , Volume II , Memorandum by Frank G. Wisner, Deputy to the Assistant Secretary of State for Occupied Areas, to the Under Secretary of State (Lovett) , [Washington] , March 10, 1948 , PP 870-874 .

15. Ibid , P 876 .

١٦. حسين عبد القادر محي الدين التميمي ، موقف الولايات المتحدة من حصار برلين ١٩٤٨-١٩٤٩ ، مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة بابل ، العدد ٨ ، تموز ، ٢٠١٢ ، ص ١٩٩ .

17. U.S. Department of State , Office of the Historian , Foreign Relations of the United States , Volume II, Germany and Austria, Document 95 , Text of

Communication From the United States, United Kingdom, and French Delegations at the London Conference on Germany to the Belgian, Netherlands, and Luxembourg Representatives London, March 6, 1948.

18. Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes , Op.Cit , P 61 .

19. (UWDC) , Foreign Relations of the United States , Op.Cit , Germany and Austria 1948 , Volume II , Telegram The United States Political Adviser for Germany (Murphy) to the Secretary of State Berlin , April 2 , 1948 , PP 888 .

20. Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes , Op.Cit , P 61 .

21. (UWDC) , Op.Cit , Germany and Austria 1948 , Volume II , Telegram The United States Political Adviser for Germany (Murphy) to the Secretary of State Berlin , April 2 1948 , PP 888-889 .

22. Ibid , P 896 .

23. Roger G. Miller , Op.Cit , P 11 .

٢٤. علي صبح ، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥ ، ط٢ ، دار المنهل ، بيروت ، ٢٠٠٦ .ص ٦٢ .

٢٥. عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٧٣ .

٢٦. حسين عبد القادر التميمي ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

27. (UWDC) , Foreign Relations of the United States , Op.Cit , Germany and Austria , Volume II , The United States Political Adviser for Germany (Murphy) to the Secretary of State , Berlin, April 13, 1948 , pp 892-893 .

٢٨. محمود شاكر حميد وآخرون ، السياسة الأمريكية تجاه فرنسا في ضوء معطيات الأزمة الألمانية ١٩٤٨-١٩٤٩ ، مجلة ديالى / جامعة ديالى ، العدد ٦١ ، ٢٠١٤ ، ص ٣٠٩ .

٢٩. إحسان عبد الهادي النائب ، المسالة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، السليمانية ، ٢٠١٣ ، ص ١٧٦ .

٣٠. حسين عبد القادر التميمي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

٣١. إحسان النائب ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

٣٢. محمود شاكر وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩ .

33. Wilson Center , (DAIHD) , Effect of Soviet Restrictions on the US Position in Berlin Summary , 14 June 1948 .

٣٤. حسين عبد القادر التميمي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

٣٥. علي صبح ، المصدر السابق ، ٦٢ .

٣٦. إحسان النائب ، المصدر السابق ، ١٧٩ .

37. (UWDC), Foreign Relations of the United States , Germany and Austria 1948 , Volume II , p 899 .

38. Vaojtech Mastny , The Cold War and Soviet Insecurity The Stalin Years , New York , 1996 , P 48 ; Frederick Taylor , The Berlin Wall a World Divided , 1961-1989 , Landon , 2006 , P 52 .

39. Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes , Op.Cit , P 62 .

40. Vladislav M. Zubok , (A Failed Empire)The Soviet Union in the Cold War From Stalin to Gorbachev , 2007 , P 75 .

٤١. إياد طارق العلواني ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٥٦-١٩٦٤ ، دار سردم ، السليمانية ، ٢٠١٦ ، ص ٢٣ .

42. (UWDC) , Foreign Relations of the United States , Germany and Austria , Volume II , The Ambassador in the United Kingdom (Douglas) to the Secretary of State , London, April 28, 1948 , P 899 .

43. (UWDC) , , Foreign Relations of the United States , Germany and Austria , Volume II , The United States Political Adviser for Germany (Murphy)1 to the Secretary of State , Berlin, May 17, 1948 , P 921 .

٤٤. كانت هناك محطة إذاعية تبث من منطقة الاحتلال الأمريكي ، من قبل بعض الإعلاميين والفنيين الألمان .

Frederick Taylor , The Berlin Wall a World Divided , 1961-1989 , Landon , 2006 , P 58 .

45. (UWDC) , Foreign Relations of the United States , Germany and Austria 1948, Volume II , Memorandum by the 'Chief of the Division of Central European Affairs (Beam) , June 28, 1948. PP 925-929 .

46. Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes , Op.Cit , p 63 .

47. Roger G. Miller , Op.Cit , p 17 .

48. Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes , Op.Cit , p 64 .

49. Frederick Taylor , Op.Cit , p 56 .

٥٠. حسين عبد القادر التميمي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

٥١. إحسان النائب ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

٥٢. حسين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

53. Vaojtech Mastny , The Cold War and Soviet Insecurity The Stalin Years , New York , 1996 , p 65 .

٥٤. حسين عبد القادر التميمي ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

٥٥. غيل هالفرسون طبار أمريكي من مواليد ١٩٢٠ ولا يزال حياً لحد الان وعمره ٩٨ عاماً ، اكتسب شهرة في إسقاط الحلوى للأطفال الألمان خلال الجسر الجوي في برلين من ١٩٤٨ إلى ١٩٤٩. بدأ هالفرسون بدون تصريح من رؤسائه ، عندما كان يشاهد عدد من الاطفال يتجمعون بالقرب من قاعدة تيمبيلوف وهم في حالة بائسة ، فقام مع مساعده في إحدى الليالي بتجميع حصصهم من الحلوى لإسقاطها من الجو على هؤلاء الاطفال ، ومن أجل ضمان عدم إصابة الأطفال بسبب الحلوى المتساقطة قام هالفرسون بعمل ثلاث مظلات من المناديل وربط بها الحلوى ، وفي الصباح قاموا بإسقاط الحلوى ، وعندما وصل الخبر إلى قائد الجسر الجوي ، أمر بتوسيعها إلى عملية (Little Vittles) على اسم الجسر الجوي . وبدأت العملية رسميًا في ٢٢ أيلول ١٩٤٨ حتى ١٣ آيار ١٩٤٩ ، فتم اسقاط ٢٣ طن من الحلوى في (٢٥٠٠٠٠) مظلة ، وفي عام ١٩٨٩ واثناء الاحتفال بالذكرى الأربعين للجسر الجوي شارك مرة أخرى وأسقط الحلوى لأطفال برلين ، وكان بينهم بعض أحفاد أولئك الذين كان يسقط عليهم الشوكولاتة في حينها ، وخلال السنوات الأخيرة أقنع القوات الجوية عام ١٩٩٤ بالسماح له بإسقاط قطع الحلوى على أطفال البوسنة والهرسك ، وكذلك أطفال كوسوفو في عام ١٩٩٩. وفي عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ ، دعا أيضاً الى اسقاط قطع الحلوى حول بغداد كمهمة إنسانية. https://en.wikipedia.org/wiki/Gail_Halvorsen

56. Frederick Taylor , , Op.Cit , p 57 .

57. Douglas Botting , From the Ruins of the Reich Germany 1945-1949 , New York , 1985 , p 1 .

58. (UWDC) , Foreign Relations of the United States , Telegram the United State military Governor for Germany Clay to the Department of the Army, June 25, 1948 , p 917 .

59. (UWDC) , Foreign Relations of the United States, Germany and Austria 1948 , Volume II , p 935 .

60. Ibid , p 936 .

61. Roger G. Miller , Op.Cit , PP 22-23 .

62. (UWDC) , Germany and Austria 1948 , Volume II , Op.Cit , p 950 .

63. Ibid , Volume II , The Secretary of State to the Soviet Ambassador (Panyushkin) , July 6 1948 pp 950-952 .

64. (UWDC) , The Soviet Ambassador (Panyushkin) to the Secretary of State , July 14 1948. p 960-961 .

65. (UWDC), Telegram The United States Military Governor for Germany (Clay) to the Department of the Army , July 10, 1948. pp 957-959 .

66. (UWDC), Record of Teletype Conference Between the Department of State and the Embassy in the United Kingdom [Extracts] Washington, July 22, 1948, London, July 22, 1948, p 978 .

67. Ibid , , July 26, 1948, London , July 26, 1948, pp 989-991 .

68. Vojtech Mastny , Op.Cit , PP 50-51 .

69. (UWDC) , Germany and Austria 1948 , Volume II , PP 1001-1002 .

70. حسين عبد القادر التميمي ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .

71. (UWDC) , Germany and Austria 1948 , Volume II , PP 1020 .

72. Ibid , Volume II , Telegram The Ambassador in the Soviet Union (Smith) to the Secretary of State , August 17 1948 , PP 1049-1050 .

73. Ibid , Volume II , The United States Political Adviser for Germany (Murphy) to the Secretary of State , BERLIN, September 4 1948 , P 1122 .

74. Ibid , Volume II , The Secretary of State to the Embassy in the United Kingdoms , September 5, 1948 , pp 1122-1123 .

75. Ibid , Volume II , The Acting Secretary of State to the Soviet Ambassador (Panyushkin) , pp 1180-1181 .

76. Ibid , Volume II , The Soviet Ambassador (Panyushkin) to the Acting Secretary of State , pp 1181-1182 .

77. Ibid , Volume II , Record of Meetings of the Secretary of State With the Foreign Ministers of the United Kingdom and France , September 26, 1948 , pp 1184-1185 .

78. (UWDC) , Central Intelligence Agency , Consequences of A Breakdown in Four-Power Negotiations on Germany , P 1-10 .

79. (UWDC) , Germany and Austria 1948 , Op.Cit, Volume II , The Acting Secretary of State to the Soviet Ambassador (Panyushkin) , 26 September 1948 , PP 1187-1191 .

80. (UWDC) , Germany and Austria 1948 , Op.Cit, Volume II , The Minister of Foreign Affairs of the Soviet Union (Molotov) to the United States (Kohler) , 3 October 1948 , PP 1201-1210 .

81. United Nations , Report of the Security Council to the General Assembly Covering the period from 16 July 1948 to 15 July 1949 , General Assembly Official Records: Fourth Session Supplement No. 2 (A/945) , New York , 1949 , PP 59-60 .

82. United Nations , Op.Cit , P 61 .

83. Ibid , p 62 .

84. Ibid , p 63 .

85. (UWDC) , Germany and Austria 1948 , Op.Cit , Volume II , The Acting Secretary of State to the Embassy in Frances , PP 1232-1234 .

86. United Nations , Op.Cit , P 64-65 .

87. Ibid , PP 65-66 .

88. (UWDC) , Germany and Austria 1948 , Op.Cit ,Volume II , Editorial Note , P 1276 .

89. (UWDC) , Foreign Relations of the United States 1949 , Council of Foreign Ministers; Germany and Austria , Volume III , Telegram The Secretary of State to the Embassy in the United Kingdom, February 25,1949 , PP 685-688 .

90. (UWDC) , Foreign Relations of the United States 1949 , Germany and Austria , Volume III , PP 692-696 .

91. United Nations , Op.Cit , P 65-66 .

92. (UWDC) , Foreign Relations of the United States 1949 , Op.Cit , Telegram The Acting United States Political Adviser for Germany. (Riddleberger) to the Secretary of State , May 19, 1949 , PP 779-782.

93. John W. Mason , The Cold War 1945-1991 , London and New York , 1996 , PP 10-11 .

94. Ibid , p 12 .

95. Robert Herman Colonel Usaf Chief , Are port on the Airlift Berlin Mission , Washington , P 4 .

96. Ibid , P 20 .

97. Ibid , PP 23- 29 .

98. Roger G. Miller , Op.Cit . PP 108-109 .

99. (UWDC) , Foreign Relations of the United States 1949 , Op.Cit . P 812 .

100. Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes , Op.Cit . P 65 .

101. (UWDC) , Foreign Relations of the United States 1949 , Op.Cit , Report to the National Security Council by the Secretary of Defense (Johnson) , July 25 , 1949 , P 839 .